

8- مناهج المفسرين (التفسير بالمأثور) | | الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

والحمد لله نواصل ما توقفنا عنده وهو تفسير او يعد من التابعين اختلف فيه تم تفسير بلا شك النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلى الدرجات وهو من التفسير بالاثار - 00:00:00

اذا صحت اسانيده صح النقد حديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة اما اقوال التابعين اختلف اهل العلم كونه من التفسير بالاثار صحيح انه من التفسير بالاثار وقد قرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:00:56

والتفسير ذكر ذلك الامر قال اذا لم يجد فاذا لم تجد تفسير في القرآن ولا في السنة ولا في اقوال الصحابة قد رجح كثير من لذلك الى اقوال التابعين مجاهد - 00:01:17

وعكرمة مولى ابن عباس وغيره من التابعين ممن تلقى منهم التفسير او اكثر التفسير الصحابة لكن ينبغي يتفطن الى ان التفسير بالاثار ليس على الاطلاق عرفت هذي الاصول وبالسنة او باقوال التعبئة واقوال الصحابة او باقوال التابعين - 00:01:39

ينبغي لنا ان نفهم ليس كل ما جاءنا هذه الطرق سوى القرآن ان تفسير القرآن بالقرآن امر مقبول بلا شك لكن اذا جاء تفسير القرآن بالسنة هل يقبل على اطلاقه - 00:02:07

او تفسير او تفسير القرآن باقوال الصحابة هل يقبل او تفسير القرآن باقوال التابعين فهل نقبله وان الاحاديث الصحابة واقوال التابعين دخلها شيء يشوبها الوضع الخرافات وليس كل يوجد آ ما يوجد في كتب التفسير - 00:02:23

من اثار النبي صلى الله عليه وسلم او موقوف على الصحابة او التابعين ان اننا نكون مقبولة صحيح بل فيها ما هو مقبول فيها ما هو مردود لا يصح - 00:02:53

ولا يقبل وقد يكون من من الاحاديث الموضوعة والاكاذيب المختلقة اذا عرفت هذا ما الذي بوجود هذه لا شك ان هناك اسباب منها اولا كثرة الوضع في التفسير نجد ان - 00:03:08

من النفوس اكثر الوضع في التفسير لاسباب كثيرة لمذهب وهوى يتبعه او رئاسة او منصب او تقرب الى احد من الكبار هؤلاء لاجل هذه الاغراض الدنيوية انفسهم الدنيئة الى ان يكذبوا - 00:03:38

اما على الرسول صلى الله عليه وسلم واما على الصحابة يكتبون ترويجا لمذهبهم او نحو ذلك الوضع موجود طالب العلم ينبغي له اذا وجد شيئا القرآن الكريم او في كتب التفسير ينبغي له - 00:04:04

يتأمل كثيرا وليس كل ما جاء في كتب التفسير من احاديث صحيح فيها الصحيح وفيها غير الصحيح من اسباب وجود هذه الامور الوضع دخول الاسرائيليات من اسلم من اليهود والنصارى - 00:04:21

اه دخلوا في الاسلام نقلوا لنا تراثهم مما يتعلق بالتوراة ونقول لان قصص الواردة في القرآن كانت تتشابه قصص الواردة وخاصة ما يتعلق قصة موسى مع بني اسرائيل ومع فرعون - 00:04:46

انه جاء في القرآن اجمالا لها وتفصيلا لها واضطر او او نقول وجد من العلماء سواء في عصر الصحابة او في عصر التابعين او تابعيهم الى البحث عن هذه الامور - 00:05:07

في كتب وفي ما ينقل عن بني اسرائيل وخاصة انه دخل في الاسلام عدد منهم فانه واصبح من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم ومثل كعب الاحبار الذي دخل - 00:05:26

في عهد الصحابة وكانوا من التابعين وحدة المنبه وابن جري وغيرهم فهؤلاء كان كانوا علماء وكانوا يحفظون كثيرا من قصص

فنقلوها لنا وتسربت هذه الاسرائيليات في كتب ولكن في عصر الصحابة كانت قليلة جدا ومحدودة - 00:05:47

كان الصحابة لا يرغبون عن بني اسرائيل لما جاء عصر التابعين توسع الامر ولما جاء عصر تابعي كثير من اهل التفسير ومن العلماء

بالبحث عن هذه الاسرائيليات وذكرها في تفسيرهم فامتلت - 00:06:08

كتب التفسير هذه الاسرائيلية ومنها ايضا حذف الاسناد اسباب الضعف الرواية وضعف الاثر ان العلماء في اول الامر المفسرون

الايات القرآنية باقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة كانوا يسندون - 00:06:27

هذه الاقوال وهذه الاحاديث يروون باسانيدها يميز هذه الاسانيد الصحيحة ثم بعد ذلك لما امتد الوقت توسع الناس التفاسير بعض

العلماء حذفوا هذه الاسانيد هي الطامة الكبرى التي لا تميز بين الصحيح من السقيم - 00:06:52

من حذف فلما حذف بعض المفسرين هذه الاسانيد واذا جاءت رواية عن ابن عباس مسندة في سنة هذا السند لا نعرف الصحيح من

السقيم لا نعرف المقبول من المردود لما حصل هذا الامر وحذفت الاسانيد - 00:07:16

المقبول ولذلك حذف الاسناد هو الطامة الكبرى في دخول الرواية الضعيفة المردودة والموضوعة كتب اما الوضع الوضع نعود الى

هذه الاسباب الثلاثة نعود الى هذه الاسباب الثلاثة للتفصيل فيها السبب الاول هو الوضع - 00:07:35

دخول اسرائيليات والثالث حذف الاساليب اما الوضع في التفسير وكان دخوله مبكرا وذلك في سنة احدى واربعين للهجرة في بداية

عهد معاوية رضي الله عنه ونهاية الخلفاء الراشدين وبداية الدولة - 00:08:02

الاموية اختلف المسلمون سياسيا وتفرقوا وخوارج وجمهور ووجد من اهل البدع والاهواء من روجوا لبدعهم وتعصبوا لاهوائهم دخل

في الاسلام من تبطن الكفر والتحف للاسلام بقصد الكيد له اهله وضعوا ما وضعوا من روايات باطلة - 00:08:22

يصل بها الى اغراضهم السيئة ورغباتهم الخبيثة اهم اسباب اهم اسباب الوضع والتعصب المذهبي جدة افتراق الامة الى تطرفوا

في حب علي رضي الله عنه وخوارج انصرفوا عنه وناصروه العداء - 00:08:49

جمهور جمهور اهل السنة والجماعة الذين وقفوا بجانب هاتين طائفتين بدون ان يمسه شيء من ابتداع التشيع او الخروج اه جعل

كل طائفة من هذه الطوائف نحاول بكل جهودها ان تؤيد مذهبها - 00:09:19

من الايات القرآنية نسبوا اقوالا الى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وهي اقوال لا تصح وكذلك نجد من اسباب الوضع في ما

قصده اعداء الاسلام الذين اندسوا بالاسلام من الكيد له ولاهله فعمدوا الى الدس - 00:09:40

الوضع بعد ان عجزوا ان ينالوا من هذا الدين عن طريق الحرب فاتخذوا هذا الطريق ولجأوا اليه الطريق البرهان والحجة ودسوا فيه

ليفسدوا على امة الاسلام دينها ويفسد عليها - 00:10:04

اذا مصدرها وهو القرآن الكريم هذا ما يتعلق بموضوع الوضع وهو موضوع مهم ينبغي لطالب العلم يميز ينبغي له ان يعرف طرق

التفسير ما الموضوع؟ وما الصحيح مما يرد من - 00:10:24

واثار عن الصحابة وليس كل اثر جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم او جاء عن التابعين نقبله لابد من التمييز والنظر فيه هل هو

صحيح او غير صحيح ايضا من الاسباب في ضعف الرواية وضعف التفسير بالاثار - 00:10:45

كما ذكرنا دخول اسرائيليات في التفسير الاسرائيليات المراد بها هي الاخبار التي تحدث بها اهل الكتاب ونقلنا اليها سواء يعني وهي

في الغالب ممن دخل في الاسلام مثل ما ذكرنا - 00:11:04

وسميت بالاسرائيليات تغليبا والا هي كل ما نقل عن اليهود والنصارى لكن سميت الاسرائيليات لان النقل عن اليهود اكثر وقد اشتهل

القرآن على كثير اما ذكر في التوراة والانجيل سيما في قصة موسى وعيسى - 00:11:23

السلام فيما يتعلق بقصص الانبياء واخبار الامم الماضية ولكن القرآنية او المنهج القرآني منهج القرآني في ايراد القصة انه يريد

اجمالا ولا يدخل في وغرب القرآن الكريم هو اخذ العبرة - 00:11:42

والعظة دون ذكر تفاصيل. لان القرآن له منهج واضح وايراده لقصص السابقين ايرادا تؤخذ منه العبرة والعظة والتذكر ان يكون ردا اه
امور دقيقة لا نحتاج اليها حيث دخل اهل كتاب الاسلام - [00:12:04](#)

وقد حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الاخبار والقصص وكان الصحابة رضي الله عنهم يتوقفون ازاء ما يسمعون من ذلك ولا يتعجلون
في قبوله اه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل البنا - [00:12:28](#)

وقد يقبل الصحابة بعضها ذلك ما دام انه لا يتعلق العقيدة ولا يمس العقيدة ولا يتصل بالاحكام والعبادات اذا كان في امور القصص
ونحوها والاخبار كانوا يأخذون ذلك او يتقبلونه ولكنه بحد ضيق جدا - [00:12:49](#)

يتوسعون لا يتحدثون على الاطلاق فلما جاء عهد وكثر من دخل في الاسلام من هؤلاء مثل كعب الاحبار وغيره كثر اخذ التابعين ثم
عظم من جاء بعد التابعين من تابعي التابعين - [00:13:13](#)

من المفسرين ممن شغف بالاسرائيليات ولم يتأمل فيها وانما يورد كل ما يسمع من هذه الاسرائيلية وهذه الاقوال المنقولة البنا ويفسر
بها القرآن سطورا كتبهم وملأوا مؤلفاتهم في مثل هذه - [00:13:34](#)

آا بمثل هذه الاقوال التي فيها فيها المقبول والمردود فيها ما هو اعظم من ذلك وهو ما يمس العقيدة احيانا هو يمثل اخلاق الاحكام
لذلك اصبح للمفسر قول العلماء في قبول الاسرائيليات مواقف - [00:13:52](#)

قسموا هذه اسرائيليات الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما يعلم صحته بان نقل النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة نقلنا صحيحا
ماذا يقبل التي يعلم خبرها عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:17](#)

او عن الصحابة صحيحة هذه تقبل وخاصة وغالبا او نقول الاكثر او الغالب ان هذه لا لا تصادم الشريعة وذلك مثلا بتعيين مثلا موسى
قد جاء في القرآن الكريم اذ قال موسى لفتاه - [00:14:39](#)

ولم يصرح باسمه ما اسم هذا الفتى جاء في السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لسانه كما في البخاري انه وبين
ان ان الفتى هو يوشع وايضا - [00:15:04](#)

لما انطلق موسى هو وفتاة يبحث عن ذلك الرجل ذلك العبد الذي اوحى الله الى موسى ان يبحث عنه ان عنده علم ليس عند موسى
من هو هذا الرجل لم يذكروا القرآن - [00:15:25](#)

وانما قال الله سبحانه وتعالى وجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا من هو هذا العبد جاء تفسيره ايضا في الاحاديث الصحيحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خضر - [00:15:41](#)

انه الخبر هذه التبشير ثابتة وهي منقولة عن بني اسرائيل تتعلق باخبار بني اسرائيل مع ذلك لما ثبتت عن النوع الثاني في
الاسرائيليات ما يعلم كذبه بان يكون بان يكون مناقضا - [00:15:54](#)

شرعنا او لا يتفق مع العقل وهذا القسم لا يصح التحدث به ولا روايته الثاني وما علمنا عدم صحته اما لمصادمته الشريعة لو عرفنا
في الشرع انه لا يصح او لا يقبله العقل مطلقا - [00:16:19](#)

مثل هذا الامر لا تقبل الواجب ولا يفسر اشياء كثيرة ذكرها مما لا يقبله العقل ولا يقبله الشر في تفاسير كثير من التفاسير نجد اقوالا
نقلت عن بني اسرائيل وهي روايات مردودة زائفة - [00:16:45](#)

من اراد التوسع يرجع الى تفسير ابن كثير انه يورد الاسرائيليات وينبه عليها يبين زيفها وخطأها ما هو مسكوت عنه ولا يخالف
يخالف الشريعة ولا يصادمها عنه لا هو من قبيل الاول - [00:17:08](#)

الذي ايده الشرع ولا هو من القبيل الثاني الذي رفضه الشرع هذا القسم اننا نتوقف فيه ولا نؤمن به ولا نكذبه لا نؤمن به نصدقه ولا
نكلمه ولا تجوز روايته - [00:17:30](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله ما انزل البنا هذا القسم طالبه مما ليس فيه فائدة
غالب هذه الروايات في هذا النوع - [00:17:48](#)

مما ليس فيه فائدة تعود الى امر ديني مثل ما يذكر مثلا اسماء اصحاب الكهف ما اسماءهم الكلب الذي كان معهم ومثلا عصا

موسى عليه السلام من اي شجر وكم طولها - [00:18:04](#)

واسماء الطيور التي يا ابراهيم يقطعها قطعاً ثم احياها ما اسمائها ما انواعها هل هي من نوع كذا او من نوع كذا الى غير ذلك من

الامور التي لا يترتب عليه فائدة - [00:18:29](#)

البحث عنها والوقوف عليها ولا فائدة في تعيينها سفينة نوح مساحتها طولها عرضها ادوارها هذا لا يعيننا اشياء كثيرة الشجرة التي

اكل منها ادم ما نوعها هذه الشجرة هذي امور - [00:18:46](#)

نكلف انفسنا فيها ولا نخرج بشيء لا تعود علينا بفائدة لا في ديننا ولا في دنيانا والاعراض عنها هو الاولى ولذلك نهج بعض المفسرين

هذا المنهج التي ثبتت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:09](#)

الصحابة نقبل الاسرائيلية التي هي تصادم الشرع لا يجوز ولا يحل المسلم ان يرويها يبقى عندنا الاسرائيلية التي ليست من هذا

القبيل وليست من هذا القبيل وانما هي امور هذي الاعراض عنها - [00:19:27](#)

لأنك اذا اوردتها لا فائدة فيها قد يكون بيتخبط قد يكون فيها امور يضيع الوقت معها فالاولى تركها هذا موضوع الاسرائيليات اما

الثالث هو حذف الاسناد الصحابة رضي الله عنهم - [00:19:44](#)

كانوا يتحرون الصحة فيما يتحملونه عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يقولونه في تفسير واحد منهم لا يروي حديثاً الا وهو ثبت ما

يقول ثم جاء عصر التابعين وفيه ظهر الوضع - [00:20:04](#)

الكذب فكانوا لا يقبلون حديثاً الا اذا جاء يعني لابد ان يكون له سند وتثبت عدالة رواته اما يعني اذا لم تثبت الولادة او لم يكن بسند

او حذف سنده فانهم لا يقبلونه ويردونه - [00:20:21](#)

لو ذكر وكان من رواته من لا يقبل ولا يوثق فيه فانهم كانوا لا يقبلون الحديث الذي هذا شأنه ثم جاء بعده عصر التابعين جمع التفسير

دون ما تجمع له لديه من ذلك - [00:20:43](#)

تفسيرات تجمع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واخوان الصحابة والتابعين مع ذكر الاسانيد مثلاً جرير الطبري وغيرهم ثم جاء بعد

ذلك اقوام الفوا في التفسير احده هذه الاسابيع واختصروا هذه الاقوال - [00:21:03](#)

نقلوا الاقوال غير معزوة لطائريها ولم يتحروا مروا الصحة فيما يروون. فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح ثم صار كل من

تصلح له الفرصة يأتي بقول ويورده كل من يخطر بباله - [00:21:26](#)

حديث او قول يورده دون تمييز اصبح عندنا اقوال كثيرة في كتب التفسير منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبة للصحابة

والتابعين وليس لها خطام ولا زمام هذا يكاد يكون هو اخطر الاسباب المتقدمة الثلاثة - [00:21:51](#)

الوضع والاسرائيليات وحذف الاسناد هو اخطرها لان حذف الاسناد جعل من ينظر في هذه الكتب يظن ان هذه الروايات وكل هذه

الروايات صحيحة ولا يعلم ان في الاكثر منها غير صحيح - [00:22:15](#)

يجعل كثير من المفسرين ينقلون عنها ما فيها من الاسرائيليات والقصص المخترع انه صحيح لا يدرون انه صحيح او لا فيخالفون

النقل ولا يتفق مع العقل فمثل هذا الامر ينبغي ينبغي - [00:22:33](#)

في هذه الروايات التي حذفت اسانيد لعلنا نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في لقاء قادم والله - [00:22:53](#)